

حشيشو - القوات اللبنانية النطق بالعدالة

تنطق محكمة جنابات صيدا الاثنين المقبل بدعوى خطف محيي الدين حشيشو على يد ميليشيا القوات اللبنانية، بعد 31 عاماً على الجريمة التي لا تسقط بالتقادم، وربع قرن على بدء المحاكمة التي شهدت أمس جلسة المرافعة النهائية

بسام القنطار

هي صدفة نادرة أن تنعقد محكمة الجنابات في صيدا للنظر في قضية اختطاف محيي الدين حشيشو بعد يوم واحد على الذكرى الـ 31 لاختطافه. للحدث رمزية استثنائية بمعزل عن مسار المحاكمة التي امتدت منذ عام 1991 وتختتم نهار الاثنين المقبل، موعد النطق بالحكم، بحسب ما أعلنت رئيس الغرفة الناطرة بالدعوى القاضية رلى جدابيل في ختام جلسة المرافعة التي امتدت لساعتين في قصر العدل في صيدا أمس.

اختطف محيي الدين حشيشو، القيادي في الحزب الشيوعي اللبناني، من منزله في عيرا في 15 أيلول 1982، بعد يوم على اغتيال الرئيس بشير الجميل، ومن الثابت في ملف المحاكمة أن الجهة التي نفذت الخطف هي ميليشيا القوات اللبنانية، وقد حصل الخطف في وضغ النهار على أيدي مسلحين غير ملثمين يرتدي عدد منهم الزي العسكري ويضعون شارة القوات اللبنانية.

مشهد المتهمين الثلاثة وراء قفص الاتهام، من اصل اكثر من عشرين شاركوا في عملية الخطف، اعطى للعدالة اللبنانية فرصة يتيممة للإثبات ان جريمة الخطف هي جريمة متمادية لا تسقط بمرور الزمن ولا بالعفو العام، وخصوصاً ان وقائع المحاكمة تبين عدم وجود اي دليل يثبت



نجا حشيشو عاندة على اول طائرة من الولايات المتحدة لحضور جلسة النطق بالحكم (أرشيف - الأخبار)

إلهادرة

حسين عباس يحول منزله الى متحف تراثي

داني الامين

لا يقتصر غياب الدولة وسياساتها وتجاهل قوانينها على الجوانب الامنية والحياتية، بل يتعدى ذلك الى ترك المبادرات الفردية تأخذ مكانها في كل شيء. هكذا تحولت هواية احد اللبنانيين الى مبادرة لجمع الاثار والمنحوتات والمتحجرات والادوات التراثية ووضعها في متناول المهتمين في منزله.

القصة بدأت منذ نحو 25 سنة، عندما قرّر الاستاذ الثانوي في مادة الرياضيات، حسين عباس (من عيترون)، أن يحول منزله الى بيت تراثي أنيق، ينسجم مع هوايته المفضلة في «الحفاظ على الذاكرة والتراث الانساني»، أبداع عباس في تحقيق هذا الحلم الجميل، ليصبح منزله اليوم مزاراً للعديد من الهواة والراغبين في مشاهدة الاثار والتحف النادرة. مزار تفتده المنطقة الجنوبية التي يقيم فيها. جمع في منزله المتواضع المئات من القطع الأثرية والتراثية النادرة، اضافة الى أشكال متعددة من الحيوانات والطيور الغربية المحنطة، فزّين بها جدران منزله وحديقته المميزة. كان عباس، منذ صغره صياداً ماهراً، لكنه أثر استغلال رحلات صيده المتكررة في نبش ذاكرة الأمكنة الطبيعية التي كان يقصدها، وبدأ يجمع ما يجده غريباً ومثيراً، من الحجارة، والحيوانات المتحجرة، والطيور الجميلة المتنوعة، التي حرص على تحنيطها مستعيناً بخبراء محليين، اضافة الى بنادق الصيد الجديدة والقديمة النادرة. يقول عباس «هواية الصيد عزفتني على طبيعة بلادي، فبدأت رحلات الاستكشاف، وبدأت أولاً بالتعرّف إلى

كبار السنّ الذين ذاع صيتهم بفنون الصيد، فجمعت ما تيسر من البنادق القديمة جداً والتي يعود تاريخ بعضها الى نحو 160 سنة، ومن ثمّ بتّ أجمع الحجارة النادرة، كان أولها وجه خنزير منحجر منذ آلاف السنين»، ويبيد عباس حرصه على اثبات أهمية مقتنياته الأثرية، بعد أن تعرّف على العديد من العلوم التراثية وجمع عدداً من الكتب التي أرشدته الى الحجارة والمنحوتات الطبيعية الأثرية. قصد عباس خلال هذه السنوات الطويلة، ورغم امكاناته المادية المتواضعة جداً، العشرات من كبار السنّ، فجمع معظم

جمع معظم اللوازم التراثية، التي كانت تستعمل سابقاً في الزراعة والصناعة والأعمال المنزلية، «كنت أشتري ما تيسر لي من هذه الأدوات وأسعار متدنية، نظراً لعدم اهتمام الأهالي بها، وهي باتت اليوم ثروة لا تقدر بثمن، من بينها أدوات الزينة، من الاحجار الكريمة الثمينة». ولم يكتف عباس بجمع ما تيسر من الاثار المحلية، بل استعان بأصدقائه ومعارفه من المغتربين لشراء منحوتات ومحنّطات من دول متعددة، فحصل على العديد من النحاسيات النادرة التي يعود تاريخ بعضها الى مئات السنين، اضافة الى الغزلان وعدد من الحيوانات الأفريقية



حسين عباس يستعرض في منزله بعض المقتنيات المهمة (داني الامين)

والأميركية المحنّطة، منها أنواع لا يوجد مثلها في لبنان. أما أكثر ما يفتخر به عباس بجمعه فهو «عشرات الأحافير والمستحاثات الألفية، التي تأكدت من أهميتها التاريخية، بعدما استعنت بخبراء ومتخصصين وكتب علمية، فلفت انتباهي أن بعض هذه المستحاثات يعود تاريخها ما بين 2500 و6500 مليون سنة، وهو تاريخ يبدو للوهلة الأولى أسطورياً، ولكنه حقيقة علمية، فأننا أمك اليوم العديد من الأسماك المتحجرة وشوكيات الجلد والرخويات وغيرها». يشير عباس الى أن «ما جمعه عبر هذه السنين الطويلة، كلفني الكثير من الوقت والبحث والمال، فرغم أنني اعتاش من وظيفتي، بدأت بتعليم السدرس الخصوصية لشراء هذه التحف النادرة، لكنني لم أنخل على أسرتي التي عانت معي كثيراً، فلدي اليوم ثلاثة أولاد، اثنان منهم سيحصلان قريباً على شهادة الدكتوراة الفرنسية في علم الرياضيات». يحلم عباس في أن يستطيع يوماً نقل كل ما جمعه الى معرض تراثي جميل، يمكن الحفاظ على مقتنياته النادرة في المستقبل، فهو لا يملك سوى منزله المتواضع، ولا يقدر على تحقيق حلمه هذا، بسبب الأكلاف المالية التي تكبدها على شراء هذه المقتنيات، اضافة الى تعليم أولاده. وجلّ ما يخاف منه، هو «الحرب التي قد تطيح هذا الكنز التراثي الانساني، لا سيما أن محيط منزلي تعرّض للقصف في حرب تموز الماضية، وحدثت بقربه مجزرة راح ضحيتها 13 شهيداً من آل عواضة، لذلك أمل أن لا تتكرّر هذه الحرب ثانية لأن ذلك قد يطيح كل ما فعلته خلال 25 سنة».